تقرير عن

المؤتمر التاريخي «ليبيا عبر العصور»

للدكتورين مصطفى كمال عبد العليم وجمال زكريا قاسم

انعقد هذا المؤتمر في الفترة من ١٦ إلى ٢٣ مارس ١٩٦٨ بالقاعة الكبرى للجامعة الليبية ببنغازى وهو أول مؤتمر تاريخى تنظمه كلية الآداب والتربية وشملت جلساته إحدى عشر دورة تمت على مرحلتين مرحلة صباحية وأخرى مسائية إلى جانب الدورة الافتتاحية والدورة الختامية للمؤتمر .

وقد اشترك في هذا المؤتمر كثير من الجامعات العربية والأوربية والأفريقية وفيما يلى بيان بالجامعات التى اشتركت في المؤتمر

أولاً : الجامعات العربية

– الجمهورية العربية المتحدة – جامعة عين شمس والجامعة الأمريكية بالقاهرة

– المملكة الليبية – الجامعة الليبية

ثانياً : الجامعات الأوربية

المملكة المتحدة – جامعات كمبردج ولندن ونيوكاسل وأكسفورد

الجمهورية الفرنسية – جامعة السربون

مالطة – الجامعة الملكية بمالطة

إيطاليا – جامعة روما وجامعة بيروجيا

ثالثاً : الجامعات الأفريقية

جامعة إيبادان في نيجيريا .

ولم يقتصر المؤتمر على الجامعات وإنما مثل إلى جانبها الكثير من الهيئات العلمية والأكاديمية كان من أبرزها معهد الآثار البريطاني والأكاديمية الوطنية بروما والجمعية الجغرافية الملكية بلندن ومعهد الآثار لشرق إفريقية والمعهد البالثنولوجى بفلورنسا إلى جانب الهيئات الأثرية في المملكة الليبية في كل من برقة وطرابلس .

كذلك اشترك في هذا المؤتمر بصفته الشخصيه السير دنكان كنج الذى كان يعمل حاكماً لولاية برقة بعد تطبيق الإدارة البريطانية على هذه الولاية عقب طرد القوات الإيطالية منها في عام ١٩٤٢ .

وقد قدم إلى المؤتمر ما يقرب من سبعة وثلاثين(*) بحثاً شملت معظمها تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ وفي العصر اليوناني والروماني بينما لم يكن نصيب العصور الإسلامية والبيزنطية والحديثة إلا عدداً قليلاً من الأبحاث . وربما يعزى ذلك إلى كثرة عدد الباحثين الذين وجهت إليهم الدعوة لحضور ذلك المؤتمر ومعظمهم من الذين توافروا على دراسة الآثار اليونانية والرومانية في ليبيا أو الذين كتبوا عن تاريخ ليبيا القديم .

وفيما يلي بيان بالأبحاث التى قدمت في التاريخ القديم .

- ليبيا فيما قبل التاريخ للأستاذ ماكبيرني — جامعة كمبردج
- الصور الصخرية لما قبل التاريخ في فزان للأستاذ ف . مورى جامعة روما.
- عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة للأستاذ طه باقر مستشار مصلحة الآثار بطرابلس
- مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودوت للدكتور فوزى جاد الله — الجامعة الليبية
- نقش يوبوليموس للأستاذ شامو بجامعة السربون
- أركسلاوس الثالث للدكتور ابراهيم نصحى — الجامعة الليبية
- تأملات في تجارة الفخار مع توكره للأستاذ بوردمان — جامعة أكسفورد
- عناصر سابقة للعمارة الرومانية في طرابلس للدكتور بيركنز
- ليبيون وإغريق في البردى البطلمي للدكتور مصطفى كمال عبد العليم جامعة عين شمس
- الاستيطان الأغريقى في برقة مع لمحة إلى الفخار الذى اكتشف فيها للأستاذ عوض السعداوية — مراقب آثار برقة .

(*) راجع حوليات كلية الآداب جامعة عين شمس العدد الحادى عشر (تحت الطبع) لعرض وتحليل أبحاث التاريخ القديم والحديث التى قدمت الى المؤتمر .

– الإقامة الأولى والثانية على هامش الصحراء بطرابلس لليدى الوين بروجان – جامعة كمبردج

– مكانة ليبيا في أثارشمال أفريقيا للأستاذ رومانللي بالأكاديمية الوطنية بروما.

– تأملات في نحت لبدة للأستاذ اسكاروا تشيابينو

– الطرق الرومانية في ليبيا وعلاقاتها للأستاذ جوتشايلد – جامعة لندن

– المدن الطرابلسية – أضرحة صبراته للأستاذ دى فيتا جامعة بيروجيا

– نقوش من برقة – تقرير تفصيلي للدكتورة ج رينولندز بجامعة كمبردج

– تاريخ العمارة في برقة في العصر الإغريقى للأستاذ ستوكى جامعة روما

– ليبيا في العصر السويرى للسيد قديده – مصلحة الآثار بطرابلس

– الفينيقيون في ليبيا للسيد م . أبوحامد مصلحة الآثار بطرابلس

– حملة كورنيليوس بالبوس للأستاذ م . س أيوب مراقب آثار فزان

– البعثات الرومانية إلى أعالى النيل وإقليم تشاد ودارفور للأستاذ ل. ب كيروان .

– جرامنت فزان للأستاذ م . دانليس جامعة نيوكاسل

– الرسوم الصخرية بفزان للأستاذ كرازيوزى

– جرمة في عصر ازدهارها للأستاذ م . س أيوب

أما الأبحاث التى قدمت في التاريخ البيزنطى فهى

– الدفاع عن الحدود في ليبيا البيزنطية للأستاذ جونز

– الكنتناريا في طرابلس وسوابقها للدكتور د. ج سميث

أما الأبحاث التى قدمت في تاريخ ليبيا الإسلامى فشملت ثلاثة أبحاث أحدها للأستاذ الدكتور محمد عبد الهادى شعيره عن الرباطات الإسلامية في ليبيا في العصر الإسلامى والثاني للدكتور همدان من الجامعة الأمريكية بالقاهرة عن ليبيا في العصر الفاطمى والثالث للدكتور عبد القادر طليمات عن سكان ليبيا عند اليعقوبي .

أما الأبحاث التى قدمت في التاريخ الحديث فشملت سبعة أبحاث هى

– ليبيا بين الحسن الوزان ومارمول للدكتور نيقولا زيادة – من الجامعة الأمريكية ببيروت

– علاقة طريقة مالطة بطرابلس للدكتور فيلا من الجامعة الملكية بمالطة

– حالة ليبيا كما ذكرها الحاج أبو سالم العياشى في رحلته للأستاذ عوض السعداوية .

– بعض ملامح تاريخ ليبيا في القرن التاسع عشر
للأستاذ مصطفى بعيو

– الظروف التى أدت إلى احتلال على الجزائرلى لمدينة طرابلس
للأستاذ عمر بن اسماعيل من الجامعة الليبية .

– السنوسية في الحرب العظمى الأولى
للسير دنكان كمنج .

– موقف مصر من الحرب الليبية الإيطالية ١٩١١ – ١٩١٤
للدكتور جمال زكريا قاسم من جامعة عين شمس .

وقد طبعت الأبحاث ووزعت على أعضاء المؤتمر باستثناء بحث الد كتور نيقولا زيادة الذى وعد بإعداد صياغته وإرساله لسكرتارية المؤتمر في المستقبل وانقسمت الأبحاث إلى أبحاث ألقيت في جلسات المؤتمر وأبحاث مكتوبة نتيجة تغيب أصحابها أو عدم التأكد من وصولهم .

وتبع جلسات المؤتمر رحلة علمية لأعضاء المؤتمر إلى المناطق الأثرية في الجبل الأخضر في كل من قورين (شحات) وسوسه وتوكرة وطلميثه وغيرها من المناطق الأثرية .

ولاشك أن الجامعة الليبية يمكن أن تخرج بعمل ضخم بتجميعها لهذه الأبحاث في مجلد أو مجلدين تعكف منذ الآن على إعداده خاصة وأن هذه الأبحاث ساهمت في إمداد التاريخ الليبي بإضافات جديدة فضلاً عن تأكيد التعاون العلمى الوثيق بين الجامعة الليبية الناشئة وبين الجامعات العربية والأفريقية والأوربية . وإن كنا نرى أن يكون هناك زيادة في تمثيل الجامعات العربية والأفريقية أكثر مما كان في ذلك المؤتمر ومن ناحية أخرى كان من الضرورى موازنة الأبحاث حسب طبيعتها وبحيث لاينفرد عصر بمزيد من الأبحاث

ويفتقر عصر آخر . وربما يرجع ذلك إلى تغلب الدعاوى الشخصية على الدعاوى العامة وكما ذكرنا أن الدعوات الشخصية وجهت في معظمها إلى المشتغلين بدراسة الآثار والتاريخ القديم .

وأخيراً فإننا ندعو جامعاتنا وهيئاتنا العلمية ألا تترك فرصة إلا وانتهزتها للاشتراك في هذه المؤتمرات لما تتيحه من احتكاك ثقافي وتفاعل بناء بينها وبين الجامعات والهيئات العلمية سواء في المحيط العربي أو في المحيط العالمى كما لمسناه بأنفسنا .

نقـــد الكتب